Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعنى تعلم معلومى ، ولا أعلم معلومك ، ولكنه سلك بالكلام طريق المشاكلة ، وهو من فصيح الكلام وبينه » (١ /٢٨١ الكشاف) .

وقد نقل كلام الزمخشرى بهاء الدين السبكي فى كتابه (عروس الأفراح فى شرح تلخيص المفتاح (٤ /٣١٢ شروح التلخيص)) .

الإيغال :

واذا اقتضى المقام الإطناب بالإيغال ، واحتاجت الخنساء ان تكمل بيتها فى اخيها صخر :

وإن صخرا لتأتم الهداة بـه كانـه علـم فى رأسه نـار

فجاءت بنكتة يتم المعنى بدونها لتزيد فى المبالغة بالمدح . كانت هذه الزيادة واجبة ، وكانت من صميم البلاغة وأصل الحسن ، ثم اذا اقتضى المقام التمثيل ، او الاستعارة لاداء هذه المبالغة ، لم يكن شيء من ذلك واجبا ، ولا من أصل البلاغة والحسن له لأن الإيغال لم يكن سيء الحظ ، فيدخل فى باب اختلاف الدلالة على المعنى الواحد ، كما دخلت فيه الاستعارة والكناية والتمثيل .

وايضا لو اقتضى المقام لطف التعليل لتقرير المعنى والاحتجاج له وتطييب النفوس به ، أو اقتضى المبالغة المقبولة لترويج المعنى . لم يكن ذلك واجبا ، كما وجبت زيادة المبالغة فى الإيغال ..

وهل ذكرهم التجريد ، وحسن التعليل فى فن البديع ، يخرجهما عن أن يكونا من مباحث علم البيان بابتنائهما على التشبيه ؟ فقول ابى تمام :

لاتنكرى عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالى

ترى أى فن احق به من الاخر ؟ وهل تستطيع ان تعده من البديع لما فيه من حسن تعليل ، ثم تدفعه عن البيان مع مافيه من تشبيه ؟ بل لاسبيل إلى جحد ان يعد من المعانى ، لما اشتمل عليه هذا التعليل من تأكيد للمعنى وتقرير ، ومازال عنه من الوحشة والغرابة والاستبعاد ، ولو انك قلت لأنصار الذات والعرض : هبوا الشاعر قال الشطر الأول وسكت فلم يعلل . أكان الذى يضيع من المعنى شيئا ،